

# الندوة

## قيمة الشعر العربي الحديث على الصعيد العالمي

### المشاركون في الندوة: نزار قباني ، أنطون كرم ، أدونيس ، بلند الحيدري

الحيدري : بهذا المعنى يصبح اذا شكسبير عالما بالنسبة للعربي الذي يجيد الانكليزية ؟ انا اعتقد ، انه لكي يكون عالما فيجب ان يكون بكليته ، وذلك اذا قورن بلفته ونقل اجزاء عالية منه حين يترجم . ولكننا قد نفع من صفاة بعض هذه القيم على معنى انساني عالمي . قباني : لا ازال اعتقد انكم مثاليون فسي معالجتكم . اما انا ، فواقعي . اذا لم يترجم الادب ، ولم يمنح وسيلة النقل الى لغات اخرى ، فانه يبقى ادبا محليا قوميا . ودليلي على ذلك ان الادب العربي ، بالرغم من قيمه الانسانية العالية ، وبالرغم من غنى مضمونه ، ظل محليا . كرم : ما رايت في ترجمة كتابين : كتاب الحريري المقامات وكتاب الف ليلة وليلة ؟ المقامات حصرت بالمستعربين ، بينما صادفت الف ليلة وليلة بواجب عالما ، لا تزخر به من قيم انسانية .

ادونيس : انا كذلك لا اجد ما يسوغ استخدام كلمة عالمية فسي تقييم شعرنا . ان كنا نقصد بالعالية القيم الداخلية في الشعر فهذا يؤيد وجهة نظر الدكتور كرم من ان عالية شعرنا لا تقتضي حكما ترجمته في لغات العالم ، اما اذا كان المقصود الانتشار فـان الانتشار لا يعني حكما الجودة لذلك افضل استبدال كلمة عالمية بكلمة انسانية . واقصد بها الفردة الشخصية الاصيلة التي ترتفع بالشعر الى مستوى رفيع جديد من حيث التعبير ومن حيث الرؤيا . ومن هذه الزاوية كل شعر حقيقي هو شعر شخصي . واذا كان هناك مجال للحديث عن عالية الشعر ، فهو لا يستطيع ان يكون عالما الا انطلاقا من هذه الخصوصية . ومن هنا افضل استخدام الانسانية بدل العالمية لان هذه الخصوصية لا تتنافى مع العالمية .

الحيدري : ما يزال الموضوع المطروح هو مشكلة العمل الفني اثرها في تقييم هذا العمل عالما . فنحن نحدد العمل الادبي بالفكرة التي تنقل السمات الخاصة والتي سماها الدكتور انطون محلية قابلة للمشاركة مع سائر الناس . ولكنني اتساءل : اليس للشكل قيمة فسي هذا المجال ؟ هل فولكنر هو عالما من حيث الفكرة ام من حيث الشكل ؟ الشعر العربي المعاصر في دوره الانتقالي هل هو جديد من حيث افكاره ام من حيث شكله ؟

قباني : ان مشكلتنا هي في شعرنا القديم : فقصد منح الشكل الاهمية الكبرى والتركيز على الغلاف الخارجي للفظه ، بحيث فقدنا كل قيمنا الابداعية في الزخرفة . والشعر الجديد او المعاصر ( كما يريد بلند ) كان من اعظم فضائله انه خفف ديكتاتورية الحرف واللفظة ، انه كسر القالب الجبسي الذي فرض علينا اجيالا واجيالا واقام تعادلا بين المضمون والغلاف الخارجي . فظن الشاعر المعاصر انه كسر القالب الصيني الذي كان يعيقه عن الحركة ولم تعد اللفظة لديه الها بعد . وقد تخلى ايضا عن الازدواجية في حياته الداخلية ومن التفات الاجتماعي ، واصبح اكثر ارتباطا بجوهر الحياة وبالفضايا التي تحيط به محليا وعالما .

حيدري : هذه آراء خطيرة ! ...

ادونيس : انا اخالف نزار في اعطائه الاهمية الاولى فسي الشعر العربي الجديد للخروج عن الشكل القديم . قباني : انا لم اقل الخروج ، وانما تحدثت عن اللفظة وعن اللغة ، عن الغلاف الخارجي للفظه .

نزار قباني : انا اعترض اولا على كلمة « عالمي » ، فهي كلمة غامضة ، واعتقد ان هناك شعرا « محليا » ، جيادا او ردينا . ان شكسبير مثلا شاعر انكليزي ، وليس بالشاعر العالمي . ادونيس : الاصح ان نطلق من تحديد لكلمة الحديث . وانا احب ان اميز بين الحديث والجديد . فكلمة حديث تحمل في تحديدها معنى زمني . اما كلمة جديد فتحمل معنى تقييما . فالشعر الجديد هو الشعر الذي يتجاوز العادي والمألوف والقديم كذلك من حيث التعبير ومن حيث الرؤية والحساسية .

بلند الحيدري : الاصح ان نميز بين كلمة الحديث والمعاصر . ان الشعر الحديث يشمل ايضا الشعراء الكلاسيكيين ، اما كلمة معاصر ، فهي تشمل فقط الشعراء الذين يعيشون في هذا العصر وينتجون . قباني : ان جميع تلك المفاهيم تختلط في ذهن القراء . هل تريدون ان نحدد الفترة الزمنية للشعر الذي سنتدارسه ؟ ان الصورة ستكون بلا شك اوضح وادق .

انطون كرم : هل المراد بماهية الجديد الانفصال عن القديم من حيث هو مناخ ؟ هل تعني كلمة « الجديد » التحول عن الاماكن المتوارثة في ادبنا القديم ؟ اذا كان هذا هو المراد ، فاننا سنقف عند الكلمة التي اشار لها نزار قباني حين قال : اننا ننظر البسي قيمة الشعر بالنسبة الى اطاره الاصيلي . قباني : الواقع على الاصح .

كرم : او انتماء هذا الادب الى محليته . ولكنني ما برحت اؤمن بوجود العالمية على مقدار ما يخزنه ادب ما من قيم انسانية مرافقة لماهية الوجود والمواقف الدائمة . والادب القومي ، اذا بلغ كماله تخطى حدوده القومية والمحلية واطل على الشرفات العالمية .

قباني : هل تقصد عالية الفكرة ؟ ان المضمون يمكن ترجمته البسي لغة اخرى . واني اتساءل كيف يمكن ان يصنف ابو العلاء عالما ؟ هل عرف عالما الا من خلال افكاره ؟

كرم : العالمية لا تقتزن حكما بنقل الادب القومي المحلي الى لغات العالم . ولكن المراد هو ان الوزن التقييمي الذي تشتمل عليه ماهية هذا الادب هو الذي يجعله عالما او غير عالمي .

قباني : هل هناك من وسيلة الى نقل الشعر ؟ انا واقعي ، اؤمن بالوسيلة ..

كرم : هو عالمي لا من حيث نقله ولكن من حيث هو قيمة بعد ذاته . الحيدري : اعتقد ان الادب الذي يستطيع ان يحمل انعكاسات النفس الانسانية ويستطيع ان يهز الانسان ، في اي عصر او بيئة ، هو ادب عالمي . وعندما تنقل الافكار ، وتظل لديها قابلية التفاعل والحياة بدون شكلها الاصيلي ، فمعنى ذلك ان هذا الادب عالمي . وابو العلاء ، الذي استطاع ان يترجم وان يعيش في العالم الجديد وان يؤثر فيه ، بدون شكله الاصيلي ، هو عالمي .

كرم : كان مقصدي ان الادب الذي يستحق صفة العالمية هو بذاته ابدى التجدد ، تتعاقب عليه نظرات الاجيال وتظل قيمه ، على الرغم من تحول الحياة ، نامية . وها هنا كمال المشاركة التي اراد ان يشير اليها بلند . غير انني اعتبر ان لا سبيل الى فصل الشكل عن المحتوى ، لذلك يصعب ان ينقل بالكلية من ادب قومي الى ادب اخر .



بلند الحيدري



ادونيس



انطوان كرم



نزار قباني

يتفرغوا اكثر لمشاكلهم الذهنية فلم تعد المشكلة المسطحة كافية لارضاء القاريء .

فاذا اخذنا حصيلة الشعر التي تجمعت لدينا خلال العشر سنوات الاخيرة نرى ان اول ما يصدمنا عن القصيدة المعاصرة هو شكلها الخارجي واكاد افول ان الشكل القديم قد توارى او كاد تماما فيما نقرأ عـسن شعر اليوم .

كرم : استمبحكم عذرا وارد . اعتبر شخصا ، ان موسيقى الشعر العربي القديم ، هي تعبير ملازم لطبيعة الصغرية العربية . واضيف : ان هذه الاوزان لم تكن عائقا كما ذكر الا حينما ضعف سلطان الشاعر عليها فافقدنا دلالتها .

ثانيا : اعتبر ان طبقة العواطف المعاصرة ، ونوع التصور الكاشف الرائي والانتفاتات الفكري لقضايا الانسان الحديث ، قد بدل - موسيقى النفس الحديثة - . وهذا هو السبب في خروج الشعراء الحديثين على الموسيقى القديمة التي لم تعد كافية لحمسـل مخزونها الجديد . واضيف : انني اقع عند بدر شاكر السياب مثلا في القصيدة الواحدة احيانا على اكثر من وزن واحد اذ يلتزم في مقطع عروض الخليل ثم تتلجج النفس تريد مخرجا فتعصم بوجه اخر من التفاعيل . وعلى ادونيس ارد : يعتبر ادونيس ان لا اهمية للشكل ولكنه ما اراده هو ان لا يحله في المقام الاول وهو قد رمى في ذلك ان التحول الابرز الذي تحولوه الشعر الحديث انما يرد الى نوع الصور المعقدة المخالفة للصورة البسيطة الالفية التي عرفناها في الشعر القديم . ومن هنا قوله : ان الشعر الجديد كشف جديد ورؤيا . غير انني اخالفه بالقطع فيما ذهب اليه من اننا نتمتع بشعر رامبو ونتمتع بهوميروس وان تمتعنا بادييهما دليل على ان الفرح الفني ليس وليد الشكل بالضرورة . فاقول لا . ان اسـمى الكشوف الانسانية لا تحدث الطرب في النفس ما لم تسبـك على موسيقى كلامية تعادلها .

قباني : اريد ان اعود الى ما قاله الدكتور انطوان حول موسيقى الشعر ، فانا في الواقع لم اتطرق الى هذه الناحية وانما تعرضت الى القضية اللغوية والاهمية التي كانت تلعبها في ادبنا القديم او في اكثره . الحيدري : ليس في كل ادبنا القديم . فالشعر الجاهلي كان فيه كثير من التجاوزات والتقهقر اللغوي لم يتم الا في طترات وجيزة كان اللغوي فيها يتقلب على الشاعر .

قباني : وبقينا حتى القرن التاسع عشر : شعر للمناسبات . والشعر التعليمي هي ( نستثنى شوقي ) . الحيدري : الكلمة هي كل شيء ، هي العالم .

ادونيس : اهمية الشعر الجديد في المقام الاول ، انما هي فسي رؤياه الجديدة ، في العالم الجديد الذي يضيئه ، في معنى الشعر ذاته ، بالقياس الى معناه السلفي ...

بلند : وهذه آراء اخضر ! .. ادونيس : نحن الان نقرأ هوميروس ونعجب به كثيرا .. قباني : انت الذي تقرأ ! ..

ادونيس : ونقرأ في الوقت نفسه رامبو واعجب به ، كذلك بالرغم من انه لا يوجد اي شاعر معاصر يكتب كما كان يكتب هوميروس . كذلك لا نتقيد بالشكل عند رامبو ، فانا اعتقد ان الشكل على الرغم من اهميته القصوى ، وعلى الرغم من استحالة الفصل بينه وبين المحتوى ، لا اهمية له بالمعنى الحاسم الذي اعطاه اياه نزار قباني .

قباني : انا اخالف الاخ ادونيس فيما يتعلق برفضه المطلق لاهمية الشكل الجديد ..

الحيدري : ادونيس لم يرفض . ادونيس : قلت على الرغم من اهمية الشكل القصوى اننا قلت ذلك لانني ان يكون الشكل الذي نكتب به اليوم هو بالضرورة على قيمة واجمل من الشكل الذي كتب به الشعراء الاقدمون . قباني : لم يقل احد منا هذا .

الحيدري : احس كاننا قد وقفنا في تعميمات كثيرة رغم ان الدكتور اجاب على اكثر الجوانب التي اردت ان اخوضها . ان الشكل العربي : كان وليد البيئة العربية التي لازمها الشاعر القديم من هنا اقتصر على اعطاء المادة جاهزة تامة الى المستمع وبسرعة . انتقال الشاعر العربي الحديث من السمع الى العين ادى الى تحولات كبيرة وربما سيؤدي الى تحولات خطيرة . الى القصيدة الثرية مثلا . هذه التحولات عكست تطورا كبيرا في الشكل . فكان فسي البدء عدم الالتزام بالتناسق التفصيلي الفراهيدي . ولو لم يتقيد الاقدمون بهما لخسرنا خسارة كبيرة في اعطاء القصيدة القديمة موسيقاها الخاصة . وباستثناءنا اليوم ان نجتمع قه اند معارضة وتربطها واحدة باخرى ومع ذلك فلن يكون لها مميزات موسيقة خاصة اما الشاعر الحديث فان الموسيقى عنده ترتفع مع النفس . وهذا جانب مهم . اما الجانب الثاني فهو ان الشاعر الحديث انقلنا بعدم التزامه بالحشو الذي تفرضه القافية والتفعيلة المفردة عند الشاعر الحديث تحمل ايعاء الى القاريء بينما كانت المفردة عند الشاعر القديم تقول تقريرا . والشيء الاهم جدا : هو الوحدة الموضوعية للقصيدة . انها تنمو نموا عضويا ولا تنمو نموا طبقي اي انها تمتد من كل جوانبها . ثم ان انتقالنا الى القراءة مكن الشعراء من ان

قباني : الكلمة ليست هي الهدف .

ادونيس : لم تكن هناك لفظية اطلاقا . لا فسي الشعر الجاهلي ولا الاموي ولا العباسي الاول كصنعة ، ظهرت بعد العصر العباسي الاول ، حيث بدأ الشعر نفسه ، كابداع ، يضعف ويتلاشى ...  
الحيدري : تعليقا على ادونيس : ان وحسدة القافية فرضت كلمات فنية .

قباني : ماذا تسمي تحميل اللفظة اكثر مما تحتل ؟. كان يبحث عن اللفظة كهدف نهائي .  
ادونيس : هذه استثناءات .

قباني : هل يرى الدكتور انطوان آن الموسيقى في الشعر العربي ارت ابدى لا يمكن تجاوزه ؟ وهل يعتقد انها قادرة على ان تحتوي وتضم جميع هومونا الان ؟ انا ارى ان الانسان هو الذي يخلق موسيقاه والذي سمح للشاعر العربي القديم ، وهو في ظروفه البدائية التي تعلمها ، ان يخلق موسيقاه ، يسمح للشاعر العربي المعاصر ، المحاط باطاره الحضاري الجديد ، ان يصنع هو الاخر موسيقاه . ولا اعني بصنع موسيقى الشعر، خلق اشياء من العدم ، وانما اؤمن انه بالامكان استعمال بحسور الشعر العربي وتفصيلاته مفاتيح صوتية يمكن ان تتركب منها معادلات موسيقية لا حصر لها .

حيدري : انا اؤيد الاستاذ نزار .

كرم : اخشى ان يكون الاستاذ نزار قد حملني من القول عكس ما قلته ، وخالصة ما وددت ان اقول هو ان موسيقى الشعر العربي القديم جاءت على مستوى الطبقة الشعورية ونوع التصور العربي ثم رحلت اظهر ان هذه الطبقات الشعورية وما واكبها من رؤى الصور وقضايا الانسان في العصر الحديث هي التي حملت الشعراء المعاصرين على استنباط سلالم موسيقية مفارقة للسلالم القديمة . وكان ذلك ردا مني على الشاعر ادونيس عندما اراد ان يجعل الشكل الشعري في مرتبة ثانية . وليس لي ان استمد من شعر ادونيس بالذات شاهدا عليه . ففي زائغته الاخيرة ( كتاب التحولات ) عمد الى ضرب من الشعر مفارق بموسيقاه لما سبق ومن هنا تعليقي لما ذكر عن خصوصية الادب وفرديته اما ما اراده بلند من كلام على المعارضات الشعرية فسبب التخلف فيه هو ان هؤلاء المعارضين اعياهم ان يستنبطوا لانفسهم موسيقى تنبجس من الذات ومن التجربة الفردية فاستعاروا موسيقى القدامى وقصروا عنهم في الاحوال جميعا قصور المقلد .

قباني : اريد ان اسجل انكم اخذتم على انني عممت رأيي فسي الشعر على الشعر العربي كله في جبهه ورديته في حين ان انطوان وبلند اتخذتا مثلا لهما للتدليل على افكارهما من هذه القصور نفسها بما حملته لنا من تشطير ومعارضات الى آخر هذه البهلوانيات التي ادمت وجهه شعرنا العربي .

الحيدري : هناك نقطة اريد ان اضيفها : شكل القصيدة القديم التزام قافية واحدة اعطتنا موسيقة ثابتة رتيبة بينما استعمال الشاعر الحديث لبحور الشعر وتفاعيله بشكل مختلف طور هذه الموسيقى . فانا اقول النغم عندما اكرر اربعة مفاعيل وربما انتقل الى بحر قريب منه كالرجز وهذا التداخل اعطى موسيقى جديدة للقصيدة الجديدة ولا ادري لماذا ان بدر السياب كان احيانا يخرج من البحر الشعري الى آخر تطورا لموسيقاه الشعرية .

كرم : قصدت اننا نفع في بعض قصائد السياب على مقاطع التزم فيها الوزن الخليلي حتى اذا شعر بتحول داخلي الى حالة جديدة فارق الوزن جملة وراح يبحث عن نظم اخر وتفاعيل اوفى باداء مقصده .  
ادونيس : ما دمنا في قضية الشكل احب ان اوضح ما اشار اليه الدكتور كرم في محاولتي الاخيرة مؤكدا انني لا اتقي اهمية الشكل . وان كل تجربة جديدة هي بالضرورة شكل جديد بل بمعنى اخر ليس هنالك شعر جديد ما لم يكن شكله جديدا . الا اننا لو سألنا الان وهو سؤال ينقلنا الى الشطر الاخر من موضوعنا : ما هي قيمة الشعر العربي

الجديد ؟ من جهتي اجيب بان هذه القيم لا تكمن في شكله بقدر ما تكمن في مضمونه :

قباني : اريد ان اسجل نقطة اخرى من ميزات القصيدة المعاصرة : انها استطاعت ان تزيل الازدواجية بين اللغة المحكية واللغة القاموسية . وهذا ربما كان من اعظم الاعمال التي حققتها القصيدة المعاصرة . فهسي باعتبارها لغة الحوار العامي ، انتهت حالة الانفصام في داخلنا . وهكذا تلوح هذه القصيدة اليوم وكأنها بعض وجودنا .

كرم : اعتبر ان منجزات هذا الشعر تختصر فيما يلي : اول استرجاع هوية الشاعر بعد ان ازدوجت شخصيته قرونا طويلا .

ثانيا : تعميق القضية المتعلقة بالفرد والقومية والانسان  
ثالثا : اطلاق الشعراء الحديث ثقافيا على مرام انسانية ثبت بها اصالته وتجربته .

رابعا : استنباط الشكل الشعري الملائم لتجربته والمنبثقة عنها .  
خامسا : اعتباره انه ملتزم في عصر حامل الرسالة .

سادسا : تبدل الابعاد التخيلية وتوسيعها وتصيد الظلال من المعاني والتدرج في المفهوم الفضي واعتقد اخيرا انه كلما استمعق فلسفيا تحرر واسترجع ماهيته بشكل اعمق وخلق تقليده واتخذ كيانه المستقل . واعتقد انه اكبر تحول حصل في الشعر العربي . وانا عميق الايمان بهذا الشعر .

نزار وبلند : تؤيد .

ادونيس : هذا يدعو الى التساؤل الذي يطرحه قراء كثيرون : ما هي اهمية هذا الشعر الذي حقق هذه الاضافة الكبيرة الى تراننا بالنسبة الى قاري اجنبي ؟. وهذا التساؤل يطرحه القاري الاجنبي نفسه : كيف نجيب عنه . هل نبحت عن الجواب فسي كون هذا الشعر يترجم او لا يترجم ، ينشر في لغات العالم او لا ينشر ، ام نبحت عنه في هذه السعادة الشخصية ، او هذه الخصوصية التي اشترت اليها : خصوصية رؤياه الملتصقة جوهريا بخصوصية تفييره . انا اطرح بدوري هذا التساؤل .

قباني : جميع الاسئلة هي الجواب .

ادونيس : فيما يتعلق بنقل الشعر اقول بقناعة : ان الشعر لا يترجم ويقدر ما يكون الشعر عميق التجربة عالي التعبير تزداد ترجمته صعوبة وحين نترجم بعض القصائد لا نترجم في الواقع الا هيكلها وما قد يرشح من هذا الهيكل من الصور والشاعر والايخيلة فكل ترجمه هنا خيانة كما يقول المثل اللاتيني القديم لان التجربة تدل على ان بعض القصائد التي قد تترجم او تصلح للترجمة لا تكون اجمل القصائد بل ان اعق القصائد هي التي لا تترجم ولذلك فلا تستطيع ان تبحتنا اصطلاحنا على تسميته بعالمية الشعر العربي الجديد اعتمادا على النشر والترجمة . من هنا يجب ان نؤكد على الخصوصية في هذا الشعر وادراك ( عالية ) المصطلح قائم على فهم هذه الخصوصية .

كرم : ان ترجمة الشعر هي اختراع جديد لهذا الشعر ويشترط فيها ، ما دامت المطابقة الكلية بين المترجم والشاعر مبعثرة ، ان يستنتج من النغم ما هو مماثل لنغم الشعر المنقول .

ادونيس : هذا اذا اجزنا الترجمة :

كرم : ولا احسب ان عمق التجربة سبب من اسباب استحالة الترجمة وانما تزول هذه القضية كلما اقترب المترجم من حقيقة التجربة الاولى التي عاشها صاحب الترجمة الاولى .

ادونيس : يعني ان الشاعر الكبير هو وحده الذي يترجم شاعرا كبيرا وهو يتركه باعادة خلقه من جديد . اي انه يعتبر اخر من يكتب قصائد جديدة يستلهمها من الشاعر الذي يترجمه . والنتيجة ان الترجمة الشعرية لا معنى لها على الصعيد الشعري الخاص .

قباني : لا الشاعر الكبير يستطيع ان ينقل الشاعر الكبير ولا الصغير ان ينقل الصغير فالقصيدة المترجمة تنتقل الى اللغة الاخرى منه . ومثال ذلك رباعيات الخيام التي ترجمها فينجرالد فعدت ارقى ترجمة شعرية في العالم والواقع انه لم تكن سوى نقل الخيام الفيلسوف

يستوقف الباحث هي تلك الاصاله المركوزة في الشاعر العربي آن جول  
المقتبس الى عطاء ذاتي ونظر الى وجوده نظرة جديدة من خلال المفاهيم  
الانسانية المعاصرة .

ادونيس : هذا صحيح من حيث ان الحضارة الانسانية واحدة ، ومن  
حيث ان الاداب تتفاعل بالضرورة . وكما أخذنا بعض غذائنا من الاداب  
الاوروبية ، فان الاداب الاوروبية اخذت كثيرا من غذائها منا ، بل ان بين  
اعمق النواحي في الحركات الشعرية الاوروبية الحديثة بدءا من  
الرومانتيكية هذه المحاولة الدائبة لاستشفاف الجهول هو خصيصة من  
الصق الخصائص بالروح العربية . ومن ابرز عناصر هذه الحقيقة  
النواحي الصوفية والسحرية والفيجية .

كرم : ما دام في اعتراف ادونيس ان الوصال بين الاداب العالمية امر  
قائم ، وما دم يعترف بمبدأ المشاركة الحضارية ، فهل من سبيل اذن  
الى قياس الشاعر العربي الحديث بقياس محلي ؟

قباي : نعم .  
كرم : اما يقاس مستواه بالنسبة الى الرواسي الشعرية في العالم؟  
قباي : اعترض اولا على تسمية رواسي . ان كسل شاعر يخلق  
رواسيه .

كرم : اطرح السؤال على نزار : الا يؤمن اذن بوجود طبقة من  
الشعراء بالعنى العالمي المطلق ؟  
قباي : لا اؤمن ..

كرم : اعتبر ان الشاعر الكبير في هذا العصر ليس اضافة الى امته  
فحسب وانما هو اضافة الى التراث الانساني .

قباي : لا مانع . ولكن الاعتراض لماذا لا يكون لدينا نحن رواسي  
بالنسبة الى الشعر الاجنبي ؟

كرم : الحقيقة ان فكرة الاصاله هي المقياس الرئيسي . وهي الجوهر  
قباي : نحن متفقون تماما على هذه النقطة .

وليس الخيام الشاعر ، أي مجرد عملية نقل الافكار .  
كرم : اعتقد ان الشاعر الواحد لا يستطيع ان ينظم القصيدة  
الواحدة على مستوى واحد في لفتين .

حيدري : اعتقد ان ايا منا لم يقل بان الترجمة مقياس لعالمية  
الشعر . انما المقياس هو المقارنة بالشعر العالمي ، عندما نريد ان نعرف  
اين وصل شعرنا اليوم لا بد من ان نقع في حمي النقد المقارن مع الادب  
العالمي . فكل قصيدة تترجم هي قصيدة رديئة . ومع ذلك نستطيع ان  
نقارن شعرنا بالشعر الاجنبي .

قباي : انا اقيس شعرنا الحديث بالنسبة للشعر القديم لا بالشعر  
الاجنبي .

ادونيس : هذا التحول بالذات هو عالمية الشعر العالمي .  
حيدري : اؤيد جانبا من كلام نزار ، ولكن المقياس النقدية  
تمر بسرعة . فنحن لا نستطيع ان نتجرد من المقياس الاوروبي في معرفة  
رداءة القصيدة او علو مستواها . هذه الادوات النقدية هي التفاضل  
بالشعر خارج بلدنا . وهذا ما فعله الدكتور كرم في كتابه عن الرمزية .  
وهذا ما يمكننا من معرفة قدرنا .

ادونيس : اي اننا لا نستطيع ان نأخذ تجربة شاعر اوروبي مقياسا  
نقيس به شعرنا . ويمكن ان نصيف هذا التساؤل : ما هي الاضافات  
الجديدة في هذا الشعر بالنسبة الى ما لا يزال مجهولا في ابعاد النفس  
الانسانية . فقيمة شعرنا الجديد تقاس بالنسبة الى ذاته وبالنسبة الى  
ما حققه من كشوف انسانية جديدة .

كرم : تثار الان هنا قضية اخرى وهي ان هذا الشعر العربي الحديث  
قد استمد غذاءاته من الاداب العالمية الفنية وانه عاد الى عدسته المحلية  
وقد انصبت في تلك العدسة اشعة ايدولوجية ونقدية وفنيصة خالصة  
على مختلف انواع الفنون الجميلة ، وكان من شان ذلك انه لم يعد  
سبيل في هذا العصر الى فصل ادب عن ادب ، وانما الذي ينبغي ان

## هذه الرواية

هذه الرواية انبعثت لرواسب عديدة من فترة المخاض  
في المغرب . هي فترة عاشها شعب بلاذي بكل وعيه وفتحه  
على العالم الجديد .. ولكنها ككل فترات المخاض كانت مجال  
صراع نفسي وفكري ومجتمعي ، اصطدم فيها جيلان كأقوى  
ما يكون الاصطدام ، وانبثق خلال القلق والصراع والكفاح روح  
جديد يعتبر مغرب اليوم بكل محاسنه ومبازله مدينا له .

## دفنا الماضي

رواية ملتزمة لم تعش مع ابطالها محايدة ترسم الصور  
من بعيد لهدف فني او بلاغي .. وانما هي رواية ثورية  
تستمد ثورتها من ابطالها الثوريين فتنتطقهم بما نطقوا ، وما  
كان يختلج في نفوسهم ويرعش ضمائرهم .

عبد الكريم غلاب

منشورات

المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ٢٦٦٨ - بيروت - لبنان

الثلث : ٥٠٠ ق . ل او ما يعادلها

